رسالة بمناسبة اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم

جنيف، 9 أغسطس 2020

فرانسس غري، المدير العام
المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو)

أشعر بتقدير عميق وأنا أرحب بفرصة الانضمام اليوم إلى الاحتفال باليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم.

وبينما يتحد العالم لمواجهة جائحة لم يشهد لها مثيلاً، أرخت بظلالها الثقيلة على حياة الناس في كل مكان، بما في ذلك الشعوب الأصلية، فإننا نتذكر الدور الذي تؤديه المعارف التقليدية في صون صحة مجتمعات الشعوب الأصلية ومعيشتهم وسلامتهم ورفاههم.

وتشكل المعارف التقليدية بالنسبة للشعوب الأصلية سمة من سمات هويتها الثقافية الجوهرية، إذ تمثل أرضا خصبة لاستمرار الرفاه والتنمية الذاتية التي تقررها تلك الشعوب بنفسها، خاصة في أوقات الأزمات. فالمعارف التقليدية هي الدراية والمهارات

والممارسات التي تُطور وتدوم وتُنقل من جيل إلى جيل داخل جماعة محلية.

وتعد المعارف التقليدية أصلا أصيلاً للشعوب الأصلية، إذ تسهم في دعم قدرتها على الصمود في وجه الأزمات والتحديات. ومثال ذلك هو إمكانية إسهام أنظمة الإنتاج الغذائي التقليدية في الحفاظ على الاكتفاء الذاتي. وتعزز الحوكمة والممارسات التقليدية المجتمعية التضامن الذي تمس الحاجة إليه، في حين تظل سبل العيش التقليدية حاسمة الأهمية كمصدر للدخل والرفاه.

وأشعر بالفخر وأنا أقول إن عمل المنظمة مع الشعوب الأصلية يعود إلى سنوات خلت، اضطلعت خلالها بمجموعة واسعة من الأعمال بشأن القضايا ذات الأهمية الخاصة للشعوب الأصلية.

وتعقد لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور (لجنة المعارف) مفاوضات بغرض وضع الصيغة النهائية لاتفاق حول صك قانوني دولي واحد أو أكثر بشأن الملكية الفكرية يكفل الحماية المتوازنة والفعالة للموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

وتظل مشاركة الخبراء من الشعوب الأصلية ومساهمتهم في لجنة المعارف سمة أساسية في عمل تلك اللجنة، مما يعزز مصداقيتها وجوهرها. واتخذت الويبو تدابير متينة لضمان وتعزيز المشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في لجنة المعارف.

وازداد نطاق تعاون المنظمة مع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية. ونساهم في هذا الإطار بحلقات عمل لتكوين الكفاءات ودورات للتعلم عن بعد متاحة مجانًا للشعوب الأصلية وبرنامج زمالات مخصص للشعوب الأصلية. ومنذ عام 2015، أُصدرت ست منح دراسية للشعوب الأصلية لدعم مشاركتها في مدارس الويبو الصيفية.

ويرمي أحد العناصر المهمة لأنشطة برنامج الويبو المتعلقة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي إلى تمكين الشعوب الأصلية من تسخير أدوات الملكية الفكرية المتاحة أفضل تسخير في مشاريع أعمالهم التجارية، إن رغبوا في ذلك.

ويهدف برنامج الويبو للتدريب والتوجيه القائم على المشاريع بشأن الملكية الفكرية المخصص لرائدات الأعمال، والذي انطلق العام الماضي، إلى تعزيز قدرة رائدات الأعمال من الشعوب الأصلية والجماعات المحلية على الانتفاع بحقوق الملكية الفكرية انتفاعا استراتيجيا وبناء الاستدامة الاقتصادية. وتعترف المنظمة على وجه الخصوص بالدور الأساسي الذي تؤديه نساء الشعوب الأصلية في الحفاظ على سبل العيش التقليدية واستحداث الدخل داخل مجتمعاتهن المحلية.

وخلال جائحة كوفيد-19، استمرت مشاركتنا ضمن منظومة الأمم المتحدة والآليات ذات الصلة، بما في ذلك تعاون أمانة الويبو وحوارها مع منتدى الأمم المتحدة الدائم المعني بقضايا

الشعوب الأصلية (المنتدى الدائم)، وهو مصدر رئيسي لتوجيه مشاركتنا مع الشعوب الأصلية.

وفي العام الماضي، أصدر المنتدى الدائم توصيتين بغرض تعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في لجنة المعارف، وهما تنظيم حلقة عمل للخبراء من السكان الأصليين خلال فترة السنتين الحالية، وتكليف خبراء من الشعوب الأصلية بإجراء استعراض تقني محدث للقضايا الرئيسية الوجيهة بالنسبة لمفاوضات لجنة المعارف. وتتابع أمانة الويبو حاليا صدور قرار عن لجنة المعارف بما يؤيد توصيتي المنتدى الدائم.

ويمكن أن تسهم المعارف التقليدية في معالجة التحديات العالمية. وقد أقرّت اتفاق باريس لعام 2015 بشأن تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ بهذه المساهمة في نطاق عملها بشأن التكييف. وتوفر أمانة الويبو الخبرة بشأن قضايا الملكية الفكرية التي قد يثيرها استخدام المعارف التقليدية وتوثيقها في تطوير منتدى المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.

وتتواصل كل هذه الجهود على الإنترنت خلال الجائحة.

ونتطلع إلى مواصلة المشاركة مع الشعوب الأصلية دعما لمصالحهم واحتياجاتهم وأشكال رفاههم المحدّدة.